

شعب الإيمان

الثالث عشر من شعب الإيمان - و هو باب التوكل باﷻ عز و جل و التسليم لأمره تعالى في كل شيء - قال اﷻ تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا اﷻ ونعم الوكيل } و قال لنبيه صلى اﷻ عليه و سلم : { إن ينصركم اﷻ فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى اﷻ فليتوكل المؤمنون } و قال : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر اﷻ وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون } و قال : { و من يتوكل على اﷻ فهو حسبه } و غير ذلك من الآيات التي ذكر اﷻ عز و جل فيها التوكل قال الإمام C تعالى : و جملة التوكل تفويض الأمر إلى اﷻ جل ثناؤه و الثقة به و اختلاف أهل البصائر في ذلك فقال قائلون : التوكل الصحيح ما كان من قطع الأسباب فإذا جاء السب إلى المراد نفع التوكل و قال آخرون : كل أمر بين اﷻ فيه لعباده طريقاً ليسلكوه إذا عرض لهم فالتوكل إنما يقع منهم في سلوك تلك السبيل و التسبب به إلى المراد فإن فعلوا ذلك متوكلين على اﷻ عز و جل في أن ينجح سعيهم و يبلغهم مرادهم كانوا آتين الأمر من بابه و من جرد التوكل عن التسبب بما جعله اﷻ سبباً فلم يعمل لما أمر به و لم يأت الأمر من بابه